الفواعل الغير الرسمية المؤثرة في السياسات العامة

مفهوم المجتمع المدني

المجتمع المدني هو مجموعة التنظيمات التطوعية غير الحكومية التي تعمل بين الفرد والدولة، وتستهدف التعبير عن المصالح والقيم المشتركة لأفرادها.
ويتميز بـ:

- **الطوعية**
- **الاستقلال النسبي عن الدولة**

  التنظيم المؤسسي
- **السعي لتحقيق الصالح العام**

علاقة المجتمع المدني بالسياسة العامة

يمكن فهم تأثير المجتمع المدني من خلال ثلاث علاقات أساسية:

1. **علاقة تكامل**
   حيث يُعتبر المجتمع المدني شريكاً في تشخيص المشكلات الاجتماعية وابتكار الحلول.
2. **علاقة رقابة**
   باعتباره آلية للحدّ من هيمنة السلطة التنفيذية وتعزيز الشفافية.
3. **علاقة ضغط**
   إذ يعمل المجتمع المدني كقوة ضغط لتحقيق مطالب اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

آليات تأثير المجتمع المدني في السياسة العامة

1.التأثير في مرحلة تحديد المشكلة العامة

يلعب المجتمع المدني دوراً أساسياً في كشف المشكلات التي قد لا ترى الدولة ضرورتها أو تتغافل عنها.
آلياته:

- التقارير السنوية والدورية
- الحملات الإعلامية
- التحالفات مع الخبراء والجامعات
- استطلاعات الرأي والملاحظات الميدانية

- التحركات والاحتجاجات السلمية

أمثلة:

- كشف منظمات بيئية عن تلوث المياه أو الهواء.
- حملات حقوقية ضد العنف أو الفساد.

2.التأثير في مرحلة صياغة السياسات

يساهم المجتمع المدني في مرحلة بلورة البدائل من خلال:

- **تقديم مقترحات تشريعية جاهزة**
- المشاركة في جلسات الاستماع بالبرلمان
- حوار السياسات(Policy dialogue)
- إعداد مذكرات و"ورقات موقف" تشرح البديل الأفضل

وهنا تعمل المنظمات كـ"خزّان أفكار Think Tanks "يقدّم للحكومة ما ينقصها من المعرفة.

3.التأثير في مرحلة اتخاذ القرار

يدفع المجتمع المدني صانعي القرار إلى تبني خيارات معينة من خلال:

- الضغط الشعبي
- الحملات الرقمية
- الحشد المجتمعي والدعم الجماهيري
- بناء شبكات ضغط (لوبيينغ)
- التأثير على النخب السياسية والإعلامية

النقابات مثلاً تستطيع تعطيل سياسات معينة إذا اعتُبرت ضد مصالح العمال.

4.التأثير في مرحلة تنفيذ السياسات العامة

يمكن للمجتمع المدني دعم التنفيذ عبر:

- القيام بدور الوسيط بين المواطن والإدارة
- نشر الوعي بسياسات الدولة
- المساهمة في تعبئة الموارد البشرية (حملات صحية، بيئية، اجتماعية)

- تنفيذ برامج شراكة مع القطاع الحكومي

كما يمكنه **عرقلة أو تعديل** السياسات عند ضعف التنفيذ أو تضرر المواطنين.

5.التأثير في مرحلة تقييم السياسات العامة

هنا يظهر تأثير المجتمع المدني بصورته الرقابية من خلال:

- مراقبة تنفيذ برامج الدولة
- نشر تقارير مستقلة
- كشف الفساد أو سوء التسيير
- تقديم توصيات للتعديل

كما تلجأ الحكومات أحياناً إلى تقييمات المجتمع المدني لأنها أكثر استقلالية وموضوعية.

أدوات المجتمع المدني في التأثير على السياسة العامة

1.الإعلام والاتصال الجماهيري

- المؤتمرات الصحفية
- البيانات
- الحملات الرقمية عبر وسائل التواصل

2.القوة الاحتجاجية

- الاعتصامات
- المسيرات
- المقاطعات الاقتصادية
- التعبئة الشعبية

3.الحوار والتفاوض

- المشاركة في اللجان الحكومية
- جلسات جمع المعلومات
- المفاوضات القطاعية (مثل النقابات)

4.إنتاج المعرفة

- البحوث والدراسات
- التقييمات المستقلة
- أوراق السياسات
- البدائل الاستراتيجية

عوامل تزيد أو تقلّل من تأثير المجتمع المدني

عوامل تزيد التأثير:

- حرية تكوين الجمعيات
- وجود إعلام حر ومستقل
- وعي سياسي مرتفع
- استقلال مالي وتنظيمي
- تحالفات قوية مع الخبراء والجامعات

عوامل تُضعف التأثير:

- القيود القانونية
- الانقسام الداخلي
- ضعف التمويل
- غياب الخبرة التقنية
- عدم الثقة بين الدولة والمجتمع المدني

ثانياً: مفهوم الإعلام ووظائفه في السياق السياسي

يتضمن الإعلام:

- الصحافة المكتوبة.
- التلفزيون والراديو.
- الإعلام الرقمي (المواقع الإلكترونية).
- شبكات التواصل الاجتماعي.

وظائفه السياسية:

- نقل المعلومات والأخبار.
- تشكيل الرأي العام.
- تعزيز الرقابة الشعبية.
- توفير منصات للحوار والنقاش العمومي.

دور الإعلام في مراحل السياسة العامة

1.وضع الأجندة(Agenda Setting)

الإعلام يختار ما يجب مناقشته:

- إبراز قضايا محددة يجعلها أولوية سياسية.
- تجاهل قضايا أخرى يؤدي إلى تهميشها.
- يؤثر على اهتمام الجمهور وبالتالي على صناع القرار.

2.صياغة البدائل السياسية

الإعلام يوفر:

- مساحات للخبراء لتقديم المقترحات.
- نقاشات تلفزيونية وحوارات سياسية.
- تحليل السياسات المقترحة وإبراز نتائجها المحتملة.

3.التأثير على صانع القرار

من خلال:

- انعكاس اتجاهات الرأي العام.
- الضغط الشعبي الناتج عن حملات إعلامية مكثفة.
- كشف قضايا الفساد والاختلالات.
- دفع الحكومات لتعديل أو تغيير سياساتها استجابة للضغوط.

4.الرقابة والمساءلة(Media Watchdog)

الإعلام يؤدي دور "الكلب الحارس:"

- التحقيقات الصحفية.
- كشف التجاوزات الإدارية والفساد.
- متابعة تنفيذ المشاريع والسياسات.
- مساءلة المسؤولين عبر البرامج الحوارية.

5.مرحلة التقييم

الإعلام يساعد على:

- تقييم جودة السياسات بعد تنفيذها.
- عرض تجارب المواطنين.
- مقارنة السياسات بين الدول

الإعلام الرقمي والتحول في التأثير

غيّر الإعلام الرقمي قواعد اللعبة:

- منصات التواصل أصبحت فضاء للتعبئة والضغط السياسي.
- المواطن أصبح منتجاً للمحتوى وليس متلقياً فقط.
- سرعة انتشار المعلومات تعزز أثر الإعلام على القرارات الحكومية.

ثالثا: ماهية جماعات الضغط وأنواعها

1.التعريف

جماعات الضغط هي تنظيمات أو تجمعات اجتماعية ذات طابع رسمي أو غير رسمي، تهدف إلى الدفاع عن مصالح محددة، وممارسة الضغط على السلطة التشريعية أو التنفيذية أو حتى القضائية بغرض التأثير في مسار السياسة العامة.

2.أنواع جماعات الضغط

1. **جماعات مهنية** :نقابات العمال، نقابات المحامين، نقابات الأطباء.
2. **جماعات اقتصادية** :رجال الأعمال، اتحاد الصناعيين، الغرف التجارية.
3. **جماعات اجتماعية** :منظمات الدفاع عن المرأة، حقوق الإنسان، البيئة.

4. **جماعات مصالح ضيقة** :مثل مجموعات حماية حقوق أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة.
5. **جماعات أيديولوجية** :الجماعات الدينية أو ذات الطابع الفكري.

علاقة جماعات الضغط بالسياسة العامة

تلعب هذه الجماعات دوراً محورياً في:

- نقل مطالب فئات المجتمع إلى صانعي القرار.
- توفير المعلومات والخبرات للحكومة.
- خلق النقاش العام حول قضايا سياسية، اقتصادية، اجتماعية.
- تعديل أو تعطيل أو دفع سياسات معينة.

وتُعتبر هذه الجماعات جزءاً من **النظام السياسي** لأنها تخلق دائرة تواصل بين المجتمع والدولة.

آليات تأثير جماعات الضغط في السياسة العامة

1.التأثير عبر المعلومات

توفر جماعات الضغط دراسات وتقارير للسلطات حول قضايا محددة، وغالباً تكون معلومات دقيقة ومتخصصة، مما يجعل السلطات تعتمد عليها عند صياغة السياسات.

مثال :نقابة الأطباء تقدم للحكومة تقارير حول الوضع الصحي، ما يؤثر على سياسات الصحة.

2.التأثير عبر الإعلام

تلجأ الجماعات إلى:

- إطلاق حملات إعلامية.
- تنظيم ندوات وبرامج تلفزيونية.
- استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

وهذا يساهم في خلق رأي عام ضاغط على الحكومة.

3.الضغط المباشر

ويتمثل في:

- التواصل المباشر مع الوزراء والمسؤولين.
- تقديم مقترحات جاهزة لمشاريع قوانين.
- المشاركة في جلسات الاستماع في البرلمان.

4.الضغط غير المباشر

عبر:

- تحريك أعضاء الجماعة.
- تنظيم المظاهرات والمسيرات.
- تحريك الرأي العام لإجبار الحكومة على تعديل مسار سياستها.

5.التمويل والدعم

تلجأ بعض الجماعات إلى تقديم:

- دعم مالي للحملات الانتخابية.
- رعاية مؤتمرات سياسية أو تشريعية.

وبذلك تضمن التأثير على صانعي القرار.

6.التحالفات السياسية

تقوم جماعات الضغط ببناء تحالفات مع:

- أحزاب سياسية.
- منظمات المجتمع المدني.
- مراكز بحث.

مما يعزز قوتها التفاوضية.

7.استخدام الخبرة الفنية

بعض السياسات تحتاج خبرة تقنية عالية، وهنا تلعب جماعات الضغط دوراً محورياً بتزويد الحكومة بالخبراء والمستشارين.

العوامل التي تحدد قوة جماعات الضغط

1. **عدد الأعضاء وحجم القاعدة الشعبية.**

2. **التمويل المادي.**
3. **مدى الوحدة الداخلية للجماعة.**
4. **قدرتها على الوصول إلى الإعلام.**
5. **طبيعة النظام السياسي والانفتاح السياسي.**
6. **شرعية مطالبها.**

حدود تأثير جماعات الضغط

بالرغم من قوتها، إلا أن تأثيرها قد يتقلص بسبب:

- ضعف الموارد المالية.
- القيود القانونية.
- رفض الحكومة أو البرلمان تبني مطالبها.
- ضعف الرأي العام الداعم لها.

إيجابيات وسلبيات جماعات الضغط

الإيجابيات

- تعزيز الديمقراطية التشاركية.
- نقل مطالب المجتمع إلى الدولة.
- تحسين جودة السياسات العامة.
- لعب دور رقابي على الحكومة.

السلبيات

- قد تخدم مصالح ضيقة على حساب المصلحة العامة.
- قد تمارس ضغوطاً غير عادلة.
- في بعض الأحيان ترتبط بالفساد أو تضارب المصالح.

العامل الخارجي: لم تعد السياسات العامة في الدول المعاصرة نتاجًا حصريًا لعوامل داخلية كالإرادة السياسية أو المطالب الاجتماعية، بل أصبحت تتأثر بشكل متزايد بعوامل خارجية مرتبطة بالنظام الدولي، والعولمة الاقتصادية، والتشابك السياسي

والمؤسساتي بين الدول. فالدولة الحديثة تعمل ضمن بيئة دولية معقدة تفرض عليها التكيف مع قواعد، ضغوط، وتوصيات صادرة عن فاعلين دوليين مؤثرين.

مفهوم العامل الخارجي في السياسات العامة

يقصد **بالعامل الخارجي** كل تأثير يصدر من خارج حدود الدولة الوطنية ويسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه خياراتها السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية. ويشمل ذلك:

- المؤسسات المالية الدولية
- المنظمات الدولية الحكومية
- القوى الاقتصادية الكبرى
- الاتفاقيات والمعاهدات الدولية
- الأزمات العالمية (اقتصادية، صحية، بيئية)

آليات تأثير العوامل الخارجية في السياسات العامة

1. التأثير المالي والاقتصادي

تستخدم المؤسسات الدولية أدوات التمويل والقروض والمساعدات المشروطة للتأثير في توجهات السياسات العامة، خاصة في الدول النامية.

2. التأثير المعياري (القيمي)

من خلال نشر نماذج حوكمة محددة مثل:

- الحكم الرشيد
- الشفافية
- اقتصاد السوق
- الإصلاح الإداري

3. التأثير الفني والتقني

عبر تقديم الخبرات، الدراسات، المؤشرات الدولية، والتقارير التي تعتمدها الحكومات في التخطيط وصنع القرار.

4.التأثير السياسي والدبلوماسي

من خلال الضغط السياسي، العقوبات، أو ربط التعاون الدولي بالامتثال لتوجهات معينة.

دور البنك الدولي في التأثير على السياسات العامة

1.طبيعة البنك الدولي

البنك الدولي مؤسسة مالية دولية تهدف رسميًا إلى:

- مكافحة الفقر
- دعم التنمية
- تمويل المشاريع الكبرى في الدول النامية

2.آليات التأثير

أ. القروض المشروطة

يشترط البنك الدولي على الدول المقترضة تنفيذ إصلاحات محددة، مثل:

- خفض الإنفاق العام
- إصلاح الدعم
- خصخصة المؤسسات العمومية
- تحرير التجارة

ب. برامج التكييف الهيكلي

ساهمت هذه البرامج في:

- إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني
- تغيير دور الدولة من متدخل مباشر إلى منظم للسوق

ج. التقارير والمؤشرات
مثل:

- تقرير التنمية العالمية
- مؤشرات الحوكمة

وهي تؤثر في ترتيب الدول وتوجه سياساتها الاقتصادية والاجتماعية.

.3مثال تطبيقي

في العديد من الدول النامية، أدى التعاون مع البنك الدولي إلى:

- إصلاح سياسات التعليم والصحة
- تعديل سياسات الدعم الاجتماعي
- إعادة هيكلة الإدارة العمومية

دور صندوق النقد الدولي(IMF)

- يركز على **الاستقرار المالي والنقدي**
- يفرض شروطًا تتعلق بـ:
  - السياسة النقدية
  - سعر الصرف
  - تقليص العجز في الميزانية
- غالبًا ما تؤثر توصياته على السياسات الاجتماعية، أحيانًا على حساب الفئات الهشة

دور منظمة التجارة العالمية(WTO)

- تؤثر على السياسات التجارية والجمركية
- تفرض:
  - تحرير الأسواق
  - إزالة القيود التجارية

- تعديل القوانين الاقتصادية الوطنية
- تحد من قدرة الدولة على حماية بعض القطاعات الوطنية

دور الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة

- من خلال:
  - أهداف التنمية المستدامة(SDGs)
  - تقارير التنمية البشرية
- تؤثر في:
  - سياسات التعليم
  - الصحة
  - البيئة
  - المساواة الاجتماعية

تقييم نقدي لتأثير العوامل الخارجية

1. الإيجابيات

- توفير التمويل والخبرة
- تحسين الأداء المؤسسي
- إدماج الدول في الاقتصاد العالمي

2. السلبيات

- تقييد السيادة الوطنية
- فرض نماذج غير ملائمة للسياق المحلي
- آثار اجتماعية سلبية (البطالة، تقليص الدعم)